بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير واستعين بالتمام

اللهم يا من قصر بيان ارباب المعانی عن وصف بدايع صفاته وكل لسان الفصحاء عند شروق انوار عظمه ذاته وطاح عبارات
البلغاء عند تلالؤ انوار شموس جلاله وتحير نفوس العلماء فی ادراک حقيقة كماله يا من شكر نواله مقتضی
كل حال وحمد افضاله موجب كل مقال لا فائدة لخبر لا يكون فحواه طلب الوصول الی ذراه والانقطاع عمن سواه
يا من لا مجاز لاحد عن حقيقة حكمه ولا خروج لامر عن احاطة علمه يا من فنيت عند كبريائه الرموز والاشارات
وانقطعت الكنايات والاستعارات يا من جلت صفاته فی معارج التنزيه وخلت عن ان يدركها مدارج التشبيه غاية
الاطناب فی حمده نهاية الايجاز وقصارى التفكر فی جبروته التوقف عند معرض الاعجاز يا من هدى الخلايق بفصل
خطابه ووصل هدايتهم بنيل ثوابه وفقنا بهدايتك لدلاية الاحوال وعرفنا على التفصيل والاجمال واطلق دقيقتنا
من قيد الانام واحلنا دار المقام وحصل لنا ذوق المكاشفة ولذة المواصلة وخصصنا من بين الخلايق بتعريف
الحقايق لا تواخذنا بتوابع اعمالنا واعطف علينا بتخيير آمالنا واعطنا بدل نقصاننا تاكيد كمال عرفاننا واجعل
صفة بياننا الصدق والهمنا جلية الحق واقصر سعينا على طلب رضاك وعدم الالتفات الی من سواك واسمع نداءنا
واجب دعاءنا وارزقنا ما تمنيناه من مطاوعة الاوامر ومخالفة النواهی واكتساب الطاعات واجتناب المعاصی
ولا تكاد تخلفنا عن اسرار التردد والانكار وان تنزلنا فی مقام الطمانينة والاقرار ونطلب منك ان تفهمنا ما لا نفهمه
وتعلمنا ما لا نعلمه وان تصلی على نبيك وصفيك خاتم الانبياء وقدوة الاصفياء محمد المصطفى رسولك المجتبی
وعلى آله الاطهار وعترته الابرار واصحابه شموس الضحی وبدور الدجی بكرمك وجودك اما بعد فان العبد
المفتقر الی رحمة ربه الغنی يحيى بن احمد الكاشی اجرى الله على لسانه ما يكون سبب نجاته والقى فی جنانه ما يصير وسيلة
الى رفع درجاته يقول لما كان شرف النفس الانسانية باكتساب المعارف الحقيقية واقتناء المطالب اليقينية وفضيلتها
على ساير الخلايق باختصاصها بمعرفة الحقايق وجب على العاقل ان يجد فی طلب حصولها حتى يجد حلاوة وصولها ويجتهد
فی ان يرتسم فی ذهنه النقوش الجلية عن تلك العلوم الخفية ويسعى فی ان تتحلى نفسه الزكية بجواهر المكاشفات الالهية خصوصا العلوم
التی وضحت بها المعالم الدينية وصحت منها المعارف الشرعية وعرفت حكمها و حكم الصمدية وظهرت فيها احكام النبوية
ومن جملتها علمان مخصوصان باظهار لطائف كلام الرحمن موسومان بعلمی المعانی والبيان والكافلان بابراز
مراد الله الحكيم من كلامه القديم المستخرجان فرايد الفوايد عن بحره الزاخر المطلعان نجوم العلوم على فلكه الداير فيهما
لطائف لا تحصی وغرايب لا تنتهی جمعا بين المعقول والمنقول وحققا الفروع بالاصول فاصاب منهما الناظر ذوق
الوصول الی درك المامول وقد صنف الافاضل فی تقرير مقاصدهما وتحرير فوايدهما كتبا غزيرة المعانی صحيحة المبانی
ممهدة القواعد مبينة المقاصد لكن كانت دررها منثورة بين فذ وتوام غير منتظمة فی سلك الانتظام ودراريها متلالية
لا على سنن الاتساق بل مبددة لا يجمعها مناسبة الاتفاق فجاء الامام البارع سباق الغايات وصاحب الايات سراج الدين
السكاكی تغمده الله بغفرانه واسكنه غرف جنانه فنظم فرايدها وقيد اوابدها وضبط شواردها وجمع
فوايدها واجتهد فی تنقيحها وتهذيبها وبالغ فی نظمها وترتيبها واستخراجها القوانين الكلية وسهل الطرق الابية
ووضع فی مكان كل ظلمة سراجا زاهرا واطلع فی افق كل دجنة بدرا ظاهرا وفتح الابواب المغلقة بمفتاح التحقيق واهتدى فی ليالی

الشبهات

الشبهات بمصباح التوفيق فعاد اليها حسنها وبهاؤها وتلالا انورها وضياؤها فصارت عادت عزراء وخريدة
حسناء بعد ان شابت ذوايبها وافات كواكبها فلما انتظم شانها وتم بيانها وانضبط معانيها وتمهد مبانيها اوردها
فی عبارات رايقة وتركيبات شائقة والفاظ توقد منها انوار الفصاحة وكلمات تظهر فيها اسرار البلاغة وسماها بمفتاح
العلوم فكان اسمه مطابقا لمعناه وظاهره مخبرا عن فحواه فمالت اليه الطباع السليمة وشغفت به الاذهان المستقيمة و
سار فی البدو والحضر سير السمر فی القمر فبحث العلماء عن دقايقه واستكشفوا رموز حقايقه واستخرجوا كنوز حكمه البالغة واجروا عيون لطايفه
الشائقة لكن ربما استبهم بعض خفاياه على المتاملين وخفی بعض قضاياه على الناظرين اذ هذا الكتاب يحتوی على احكام جليلة
لا يحيط بها الاوهام ولطايف دقيقة لا يهتدی اليها الافهام وهو بحر غزير واقتحامه عسير لم يمكن لكل احد ان
يستخرج عن لججها العميقة درر حججها الانيقة لا جرم اعترضوا عليه اعتراضات غير صائبة ووجهوا كلامه توجيهات
غير مناسبة وكنت قد خدمت عدة من محققی هذا الفن مدة فاستفدت منهم وباحثت معهم واستفتحت الابواب المغلقة
من هذا الكتاب واستكشفت المواضع المشتبهة فيه عن اولی الالباب واستفدت باشعة هدايتهم واقتبست من انوار
درايتهم حتى انفتح علی باب الرحمة وانكشفت ظلمة الشبهة فانست من جانب الطور نارا وقضيت من مشاهدتها
اوطارا وظهر الصبح لدى عينين وارتفع حجاب الريب من البين وظهرت محاسن كانت خفية عن العيان فصارت
كالشمس لا تخفى بكل مكان وقد اتفق حين كان الزمان مساعدا ونجم العلی صاعدا وشمس الفضل زاهرا ونور العلم باهرا
وبدر المجد كاملا وامن الخلق شاملا ان شاركنی فی البحث عن هذا الكتاب جماعة من الاصحاب ذووا الاذهان
الثاقبة والافكار الصائبة والطباع المستقيمة والبصاير السليمة وكانوا مجدين فی طلب مزية التحقيق وفضيلة
التدقيق غير قانعين بالظواهر بل مجتهدين فی التفتيش عن السراير وكانوا كلما يسالون عن بعض المسائل المشكلة والاحكام
المشتبهة ابرز فی كل حين لهم ما استفدته من الائمة المحققين فيزيل غلتهم ويشفی علتهم لكن لما كان ذلك فی مواضع
متفرقة غير متسقة لم يقنعوا بذلك والتمسوا منی ان اشرح مجموع الكتاب وابين تفاصيله وجمله فی كل باب
فاجبتهم انكم استسمنتم ذا ورم وحسبتم نار الحباحب نارا ذات ضرم والتصدی لهذا الامر الخطير امر غير يسير
وانی لست فی العير ولا فی النفير فلم يقبلوا منی المعاذير واعادوا السؤال والحوا فی المقال فما وجدت بدا من ملتمسهم
وايتاء جذوة من النار لمقتبسهم فشرعت فيه وانی بالتقصير معترف وبالخطايا مقترف وشرحته على وجه
عجيب واسلوب غريب فاوردت اولا معانی مفرداته واعرابه وشرح ابياته وثانيا ما يتعلق بايضاح معناه
وتحقيق فحواه وثالثا التوجيهات التی اوردها الشارحون لا على ما ينبغی ان وجدت ورابعا الاعتراضات
التی اوردت عليه واجوبتها فكتبت بعضا من مقاصد الكتاب على الوجه المؤدی الی الصواب واستحسنها جماعة
من الفضلاء لا لانه حسن فی نفسه بل لكرم طبيعتهم وحسن سجيتهم ثم عاقت عن اتمامه عوايق الزمان وموانع
الدوران وبناء الدهر واستحل الامر وارتفع الامان وتغير الاخوان وشاعت الفتن وعمت المحن وتبدلت
الارض ومن عليها وتوجهت الشر من كل وجهة اليها وظهر الفساد فی البر والبحر وانسد طريق الصلاح والخير
وفنی العباد وخرب البلاد حتى نودی فی جميع الاوطان كل من عليها فان وانعدم السلامة وامتنع الاقامة فاتخذت الليل جملا
وطويت الارض سهلا وجبلا وصرت خليفا لسهر اسير سير القمر كل يوم اكون فی منزل من المنازل ومرحلة من المراحل

زينوا بالعلم بلدة لا يرضى احد بغيرها الا حد الفقه وحق جدلى سابق التوفيق الرقاني الى مهبط السعادات الازلية وانزلني
رابد اللطف الرحمان فى محل الكرامات الابدية ووصلنا الى خطة شيراز التى هى معزالعز والسناء ومعدن المجد
والعلاء والمكانة التى افتخر بها الارض على السماء وضربت قبة دولتها على قمة الجوزاء والمكان الذى حصل فيه الامن والامان
لكافة اباناء الزمان واعترف بكمالاته سبان الدوران هو مولد زمرة الايمان ومنزل اصحاب المعرفة ومقام الاولياء وديار
الاصفياء ومعدد للاتقياء ومجمع الفضلاء ومرجع العلماء ومسهل الصعفاء ولم يحصل له هذه الرتبة العلية والمنزلة السنية
الا بيمن الدولة الخالدة وحسن العدالة الموبدة لسلطان الاسلام ملك رقاب الانام مستخدم الملوك والسلاطين
المؤيد بتائيد ربنا العالمين حافظ بلاد الله وناصر عباد الله صاحب قران الملوك والدين كهيل مصالح المؤمنين ظل الله
فى الارض نفيس الموحدين قامع المتمردين اسكندر الزمان ناشر العدل والاحسان باسط الامن والامان واضع اساس
الخيرات صاحب ايات البينات قاهر الجبابرة وارث ملك كاسكاوس اعنى ولياً لله مذل اعداء الله جمال الدولة والحق
والدين شرف الاسلام وغياث المسلمين الشيخ ابى اسحق الحاكم بالاستحقاق على جميع الافاق رافع لواء الملة الحنيفية
منعم مكارم الاخلاق النبوية من ذات الدين اكرم خطابه وعند الملوك بحيث سدة بابه اعلى المراتب عند ارباب العلى
ومنح الجاه على مرتجائه وزينه بالاسرار يوم فخارهم بتفاخرون بمرتبة ترابه الله ايده واتيد ملكه حتى تفرد
فى ايام نصابه فتنة الجود على تلك النعمة السنية والمرحمة الهنية التى شرف الله بها الملك والدين ومتع بهما كافة المسلمين
حتى مهد قواعد العدل والانصاف وارتفع بديع الظلم واللاعتساف وطابت الليالى والايام وابتسمت الشهور والاعوام
وتمايدت الفتن واسدت طرق المحن وابيد الشرور وغياب الشرور وعدمت مشاربها الاسوء صافية وملابس الامن باقية
توجيه جميع الخلق ان يسئلوا الله خلوده ودولته ودوام معدلته وارتفاع شانه وعظمة سلطانه ونصرة اوليائه
وقمع اعدائه وهذا دعاء عام للبرية شامل يشمول النفع كافل فيما اتكفل بعموى بذوره تراب بابه وتشرف شفتى
بتقبيل سدة جنابه واستقبلت بحصول شرف الوصول الى حضرته المذول بعدم الاخلاص خدمته الهمتى مفتح الابواب
ويلهم الصواب لتكن الوادى المقدس فاقم فيه ولا تجاوزه واترك سدته المنيفة وهيبته الشريفة وواظب على دعاء دولته
وشكر نعمته واعتصم بحبل عاطفته واقتبس من انوار رحمته واجعل اياك مصورة على شمائله واوقاتك معمورة فى اظهر
ولائه فاستلت تلك الاشارة بالقبول وعلمت انها موصلة الى درك المامول ولمداومة العادات بادر بتوسل الاصاغر
الى الاكابر وتقرب للخدم الى اولياء النعم بتحفة على حسب قدرهم وهدية على قدر مكنتهم رأيت ان اجعل الشرح المذكور
برسمه واشرفه بعلى اسمه ليبقى بين اقباله بقاء الدهور والليالى بحاسنه يتكرر الايام والشهور ولكون ذريعة الا
فى سلك عقده حضرته ووسيلة الى ادراك شرف القرب لمخدمته فالمامول من شمول عاطفته وموفور مرحمته ان ينظر
بنظر القبول وان يسبل عليه ذيل الاغماض والغفران وجد فيه نوع من الحظ والسرور فان كلامه العجيم وخواطره
العظيم يتحفون بفوائد بل مدن بين ومعنوعين تصيد المعقولين والبالخ منهم بالحظ والنشاء وان يعذرهم فى هفوات
اللسان وزلقات الجنان ويقابل سيئاتهم بالاحسان لازالت الزمان له عبداً طيعاً والدهر خادماً سمعاً والاقدار
جارية بامره والافلاك خاضعة لقدره وديباج الفضل يحسن ترتيبه ناضرة وغيوم العلم بمن سقويته زاهرة ويرج
الله عبداً قال امينا ومن ههنا اشرع فى شرح الكتاب قال الامام العلامة سراج الدين السكاكى رحمه الله

القسم الثالث من الكتاب فى علمى المعانى والبيان الى اخره اقول اما تعريف مفردات هذا الكلام فهو هذا مقدمة
مقدمة العلم ما يتوقف عليه العلم والمراد ههنا يتقسم الى ما يتوقف عليه طلب العلم والى ما يتوقف عليه مسائله اى احكامه المثبتة فيه تما
لا يثبت فى كل العلم المسمى بمبادى العلم وحد الثانى بحسب اصطلاح المصنف ما كون جامعاً لجميع جزئياته ما نعاً من دخول غيرها وغرض الشئ
فائدته والضبط جعل الشئ بحيث لا يخرج عنه شئ يجب دخوله فيه والمعقد بحسب اللغة موضع عقد الشئ اى موضع اجتماع
اجزائه وانضمامها والمراد به ههنا مبادى العلم وقد عرف معناها وانما سميت معاقد للائذ عند حصول المبادى تحقق جزءاً
العلم اعنى مسائله فيصير كانه عند المعاقد يصير اجزاء الشئ مجتمعة والمراد بالكلام فيها اى فى العلمين اثبات مسائلها
واما معنى هذا الكلام فهو ان القسم الثالث من كتاب المفتاح ينقسم الى مقدمة يورد فيها حدكل من علمى المعانى
والبيان وفائدة كل منهما والى فصل يورد فيه ضبط معاقد علم المعانى والكلام فيه اى ضبط مباديه واثبات مسائله
والى فصل يورد فيه ضبط معاقد علم البيان والكلام فيه اى ضبط مباديه واثبات مسائله وانما انقسم القسم الثالث
الى هذه الثلثة لانا ما يورد فى العلمين اما ان يكون شيئا يتوقف عليه طلب العلمين او شيئا غير ذلك وما يكون شيئا فيتوقف
فانما ان يكون متعلقا بعلم المعانى او متعلقا بعلم البيان والاول المقدمة والثانى الفصل الاول والثالث الفصل الثانى
وانما اختصت بحث المقدمة فى بيان حدى العلمين وفائدتهما لان طلب العلمين يتوقف على تصورهما لاستحالة طلب ما لا يتصور
بحيث يعقل وعلم تصور فائدتهما لامتناع طلبها لا يكون تصور له فائدة بحسب العرف ولا يتوقف على شئ غيرهما اذ كل من تصور شيئا
وعرف فائدته امكنه ان يطلبه ولا يتوقف طلبه على شئ آخر بالضرورة واما اختصت بحث الفصل الاول فى الثانى
والمسائل لان ما يبحث عنه فى علم المعانى اما ان يكون احكامه المثبتة فيها وما يتوقف عليه احكامه والاول المسائل
والثانى المبادى ومن هذا يعرف اختصاص بحث الفصل الثانى بما ذكر قال المقدمة اعلم ان لكل علم اسماً اقول اما تعريف مفردات
هذا الكلام فالتتبع استقراء جزئيات الشئ ليحكم فى احوالها والمراد ههنا العلم الحاصل بسبب التتبع اطلاقا لاسم السبب
على المسبب بواسطة قرينة الحال والمخاصة بحسب اصطلاح بعض العلماء ما يلحق شيئا ولا يوجد فى غيره وبحسب اصطلاح
المتوسطين منه والمعولها اورد خاصة التركيب وهى عدمه ما سبق الى فهم البليغ من سماع تركيب البليغ سواء كان
مخصوصا بتركيب البليغ او غير مخصوص به بحيث يعرف بعد والتركيب بحسب اللغة ضم بعض الاشياء الى بعض بحيث يحصل شئ
واحد وربما مطلق على ذلك الشئ التركيب ايضا وبحسب اصطلاح المصنف هو المركب الاسنادى فى لغة العرب لصادر عن البليغ
وافادة التركيب بحسب اللغة كونه بحيث يحصل شئا فى الذهن بالفعل ومعناها قريب من معنى الدلالة والفرق بينهما
ان الفهم بالفعل لا يجب الدلالة وفى الافادة يجب قوله فى الافادة اى فى وقت الافادة كما يقال كان ذا كرفى دولة فلان اى فى وقت
دولته وهو منصوب على الحال من خواص التراكيب وستعلمه بحروف وتقديره خواص التراكيب حالكونها سابقة الى الفهم
فى وقت الافادة وهى المعانى المستفادة من التركيب والاستحسان فى اللغة وجدان ما يصدق الحسن او وصفه بها
وبحسب اصطلاح ارباب المعانى الصفة التى يلحق الالفاظ فيصيرها مستحسنة مقبولة والمراد بقولنا ما يقوله ما يقوله الاستحسان وهو
وقوله تعالى اعنى اى الصفة التى يلحق الالفاظ فيصيرها مستحسنة مقبولة والتطبيق فى اللغة جعل الشئ بحيث يطابق شيئا اخر
اى بحيث يماسه على الاول بجميع اجزاء سطح الاخر كذا ذكره والمراد به ههنا جعل الكلام مطابقا لكلام آخر او جعله متصفا بصفة
ومتعلق الحال هو الصفة التى يتفق الوقت ان يكون الكلام المقول فى ذلك الوقت متصفا بها وربما يريدون بمقتضى الحال الكلام الموصوف

بالصفة المذكورة واما معنى هذا الكلام فموقوف على مقدمتين اوليهما ان العوارض المتعلقة بالتراكيب اما ان يكون المعاني المفهومة منها او
يكون شيئا غيرها وما يكون شيئا غيرها فاما ان يكون سببا لفهم المعاني منها ويسمى بالدلالة وهي
تسمى خواص التركيب في الافادة كما سبق واما ان لا يكون كذلك واما ان يكون شيئا غيره وما يكون شيئا غيره فاما ان يكون يصير به التركيب
كون اللفظ بحاله بحيث يفهم منه المعنى بالنسبة الى من هو عالم بالوضع فعوارض التراكيب بحسب القسمة المذكورة اربعة اقسام الاول المعاني المفهومة منها والثاني
مقبولا او قبيحا مردودا
الدلالة التي هي سبب فهم المعاني منها والثالث الاشياء المحسنة والمستهجنة للتركيب والرابع ما يكون غير الاقسام الثلثة المذكورة فاما القسم
الرابع فلا يبحث عنه صاحب المعاني والبيان بل يبحث عنه اما اللغوي او النحوي والعروضي وغيرهم واما القسم الاول والثالث فيبحث عنهما
صاحب علم المعاني لكن البحث عن القسم الثالث يسمى بعلم البديع وهو جزء من علم المعاني على مذهب صاحب المفتاح واما القسم الثاني
فيبحث عنه صاحب البيان وثانيهما ان العارف بالاقسام الثلثة المذكورة اعني المعاني المفهومة من التراكيب ودلالتها
على تلك المعاني ومحسنات التراكيب ومهجناتها اما ان يكون بفطرته المجبول هو عليها من غير ان يستخرجها بفكر او بتعلم من معلم
كالاعراب الخلص واما ان لا يكون كذلك بل عرفانه يكون بسبب فكر او تعلم ومعرفة العارف الاول بتلك الاقسام الثلثة لا يسمى بعلم
المعاني والبيان بل معرفة العارف الثاني بها يسمى به ومعرفة العارف الثاني اعني المستخرجين بالفكر انما حصلت بان تتبعوا
جزئيات تراكيب العارف الاول وهم الاعراب الخلص الموثوق باقوالهم المهتدون بفطرتهم الى الاقسام الثلثة وعرفوا
بحسب فكرهم المعاني المفهومة من كل تركيب من تراكيبهم ودلالات تلك التراكيب على تلك المعاني والاحوال المحسنة
والمهجنة لتلك التراكيب ثم استخرجوا من تلك الجزئيات قوانين كلية يعرف منها خاصية كل تركيب من تلك التراكيب
او بيانها فالعلم بهذه القوانين الكلية هو علم المعاني والبيان وليس نفس استخراج تلك الخواص من التركيبات الجزئية
داخلا في علم المعاني والبيان فانا لو فرضنا ان شخصا معينا يكون عارفا بتلك القوانين الكلية ولم يستخرج قط خاصية
تركيب جزئي لكان ذلك الشخص عارفا بعلم المعاني والبيان ولو فرضنا ان شخصا ما كان عارفا بخاصية كثير من التركيبات
الجزئية لكنه لا يعرف تلك القوانين الكلية لما كان عارفا بعلم المعاني والبيان واذا عرفت ذلك فنقول معنى كلامه ان علم المعاني
علم حصل بسبب تتبع المعاني السابقة الى فهم البليغ من تراكيب البلغاء المهتدين بفطرتهم اليها وبسبب تتبع العوارض
التي تتصل بتلك التراكيب من الاستحسان والاستهجان ليحترز بالوقوف على تلك الخواص من الخطاء في ان يورد
الكلام مماثلا للكلام الذي يقتضي الحال ان يكون مذكورا في وقت التكلم فقوله علم جنس لعلم المعاني وخرج به ما يجيء
يكون غير العلم وبقوله بالتتبع خرج علم الله عز شانه والملائكة والعرب العرباء اذ علمهم ليس بسبب التتبع وبقوله
تتبع خواص التراكيب خرج جميع العلوم التي لا يتعلق بتراكيب البلغاء مثل الطبيعي والالهي وغيرهما وبقوله في الافادة
خرج علم البيان اذ لم يحصل هو بسبب تتبع الخواص التي هي المعاني المفهومة في حال الافادة بل بسبب تتبع الخواص التي هي
عارضة للدلالة التي هي سبب فهم تلك المعاني المفهومة وخرج ايضا علم الصرف والنحو والعروض وغيرها مما يتعلق
بالتراكيب لا علم المعاني اذ تلك العلوم لم تحصل بسبب تتبع خواص التراكيب المفهومة حال الافادة بل حصلت بسبب خواص
آخر غيرها على ما يعرف بالتامل في علم علم منها وخرج ايضا علم البديع لانه لم يحصل بسبب الخواص المتعلقة بالافادة بل
بسبب تتبع الخواص التي هي المحسنة والمهجنة وكان من الواجب ان يدخل في علم المعاني فلما قال وما يتصل بها من الاستهجان
وغيره دخل فيه وصار الحد جامعا مانعا لكنه زاد فيه قوله ليحترز بالوقوف عليها الى آخر الحد تتميما للحد وتكميلا له لا للاحتياج

الى الاحتراز عن شيء واما التوجيهات التي فيها نظر فاحدها ما قال افضل المتاخرين قطب الملة والدين الشيرازي تغمده الله
بغفرانه من ان الافادة ما يفهم بالدلالات العقلية والدلالة ما يفهم بالدلالات الوضعية وان صاحب المعاني يبحث عن الافادة
وصاحب البيان عن الدلالة فاذا قيل زيد كثير الرماد فصاحب المعاني يبحث مضيافية زيد التي يفهم بالدلالة الالتزامية العقلية
وصاحب البيان يقول هذا التركيب لا يدل في علمي على مضيافية زيد بل يدل على مفهومه المطابقي اعني كثرة رماد زيد وفيه نظر
فان قوله الدلالة ما يفهم بالدلالات الوضعية يستلزم ان يكون الشيء سببا لنفسه وذلك لان الدلالة التي يبحث عنها صاحب
البيان هي الدلالة المشهورة اعني كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى اذ في علم البيان قسم الدلالة الى المطابقة والتضمن والالتزام ولا شك
ان المنقسم الى الثلاثة المذكورة هي الدلالة المشهورة فلو كانت الدلالة يفهم بسبب الدلالة المطابقية لكان الدلالة سببا لفهم الدلالة
وايضا لا يفهم بالدلالة المطابقية الا المعنى المطابقي ولا شك ان الدلالة ليست بالمعنى المطابقي للفظ المفروض فلا يفهم بسبب الدلالة
المطابقية بل ان كانت ولا بد فبالدلالة الالتزامية وايضا صاحب البيان يبحث عن مضيافية زيد لانه يبحث عن ايراد المعنى
الواحد في عبارات مختلفة بالوضوح والخفاء ولا شك ان المعنى الذي يورد في عبارات مختلفة في مثالنا وهو زيد
كثير الرماد ليس كثرة الرماد فان العبارات المختلفة في هذه الصورة هي قولنا زيد مضياف زيد كثير الرماد زيد مهزول الفصيل
زيد جبان الكلب زيد اسود المطبخ زيد وسخ المنديل ولا شك ان هذه العبارات جميعا لا يدل على كثرة الرماد بل على المضيافية فقد
علم ان المعنى الذي يبحث عنه وينظر فيه صاحب البيان في المثال المذكور هو مضيافية زيد لا كثرة رماده ومنها ما قاله
بعضهم من ان المراد بالتتبع هو انتقال الذهن من معنى الى معنى حتى يكون حد علم المعاني انه انتقال الذهن من معنى الى معنى
الى آخر الحد لا يرد عليه الشبهة المشهورة وهي ان العلم ليس بصادق على التتبع فلا يصح اخذه في تعريف علم المعاني وفيه نظر
لان الشبهة التي قررتها واردة عليه ايضا لان العلم لا يصدق على انتقال الذهن اعني حركته ومنها قول بعضهم ان قوله
ليحترز بالوقوف عليها الى آخر الحد ليس من تتمة الحد بل بيان الحكم من احكام علم المعاني لان الحد صار جامعا ومانعا
عند قوله وغيره فلو جعل هذه الزيادة من الحد لكانت زيادة من غير فائدة وفيه نظر لان جميع الاشياء المورودة في الحد
لا يجب ان يكون للاحتياج الى الاحتراز عن شيء بل يجوز ان يكون لتتميم الحد وكمايته حتى يكون مشتملا على جميع صفات المحدود
او على اكثرها فيكون العلم بالمحدود اتم واكمل ومنها ما قاله مولانا ناصر الدين الترمذي من ان علم العرب العاربة
انما خرج من علم المعاني بقوله ليحترز بالوقوف عليها الى آخر الحد وذلك لان علمهم يكون بسبب طبيعتهم وسليقتهم وكل ما يكون
كذلك لا يكون له غرض لان الاغراض انما يكون في الافعال الاختيارية لا في الافعال التي بسبب الطبيعة وفيه نظر لان الافعال التي
لا يكون لها غرض هي افعال الطبيعة بالمعنى المذكور في الحكمة وهي مبدا الافعال الذاتية للاجسام من غير شعور كالقوة التي في الحجر
فاما الطبيعة بالمعنى المراد هاهنا وهو الفطرة التي جبلوا عليها من تمكنهم من ايراد التركيبات الفصيحة من غير استخراج وتفكر
واحتياج الى تعلم شيء اختياري مع الشعور فكيف يقال انه لا غرض له ولعل مولانا حسب ان العرب العاربة يفعل الاشياء
من غير اختيار ولا شعور كما يهبط الحجر ومنها قوله ايضا من ان المراد بخواص التراكيب بحسب الافادة ما يفهم منها على المفهوم المطابقي
المسمى باصل المعنى وفيه نظر لان صاحب المفتاح قال ان مرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب ذلك الحكم وسماها فائدة
الخبر او الى استفادته منه لازم هذا الحكم ولا شك ان الحكم الذي في الخبر مفهومه المطابقي فقد علم ان صاحب المفتاح جعل المفهوم
المطابقي من جملة فائدة الخبر بل من الخواص التي بحسب الافادة ومنها قول بعضهم من جميع العلوم التي هي غير علم المعاني خرج من حد علم

الكلام منقوطا واحد غير منقوط يسمى الرقطا والرسالة التى تشتمل عليه الرقطاء والرقطة فى اللغة سواد يشوبه نقط بياض يقال دجاجة رقطاء و
شاة رقطاء ومثالها قول الحريرى فى مقاماته اخلاق سيدنا تحب وبعقوته تلب لداخل الرسالة واما كون كل كلمة منقوطة وكل كلمة غير منقوطة
فيسمى الخيفاء والرسالة المشتملة عليه الخيفاء والخيف فى اللغة كون احدى عينى الفرس سوداء والاخرى زرقاء ومثاله قول الحريرى فى مقاماته
الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللوم غض الدهر جفن حسودك يشين الداخل الرسالة واما كون حروف الكلام باجمعها منقوطة او غير
منقوطة فليس بمحل منه اللهم خاص بلى جهاد اخلان تحت صنعة يسمى الحذف (الحذق) عندهم وهو ان يحذف من الكلام بعض حروف المعجم ويدخل تحته
مثل الحروف المنقوطة او غير المنقوطة ومثال الحذف الحروف المنقوطة قول الحريرى فى مقامات الحمد لله الملك المحمود المالك الودود واله الخطبة و
مثال حذف الحروف الغير المنقوطة قول الحريرى فى مقاماته فَتَنَتْنِى فَجَنَّنَتْنِى تَجَنِّى بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّى الى اخر القطعة قال واذ قد تحققت
ان علم المعانى اقول اما توضيح مفرداته فالصياغة جمع صاغة وهى فى اللغة الصنعة المشهورة اعنى عمل الذهب والفضة والمراد بها هاهنا العبارات
المختلفة بالظهور والخفاء تشبيها لها بالاشياء اللطيفة المتخذة من الذهب والفضة وقوله وحق مفعول ثان لقوله توفية وقد اضاف
الى مفعوله الاول وهو قوله مقامات الكلام وقوله ترتقى فعل مضارع وقع موقع الحال قوله تروق خبر لكان وقوله عند كل عليم جملة ابتدائية فى محل الحال و
الروضة الشجرة الكبيرة وقوله علمت جواب لقوله اذ تحققت والكلام الاستدلالى هو الكلام الذى يعرف منه تصور مجهول او تصديق مجهول
وقوله مما يلزم خبر لقوله ان تتبع وقوله انتصبنا اى قمنا والضمير الذى فى قوله لافادته يرجع الى تتبع تراكيب الكلام وقوله لا انفض بكسر
الضاد اى لا نبخل واما معناه فهو ان المص لما اراد ذكر قواعد علم المعانى والبيان فبان من جملتها معرفة القواعد التى تعلم بها اكتساب
المجهولات من المعلومات المسمى عند العلماء بعلم المنطق وكان ذلك علما كثير الفروع والشعب مستحقا لان يفرد له كتاب اخر الكلام فيه وبحث
عن قواعد الاخر ولما فرغ عن البحث عنها شرع فى ايراد علم المنطق فى كتاب مفرد ليمكن له بسط الكلام فيه فقال واذ قد تحققت
ان علم المعانى هو معرفة خواص تراكيب الكلام البلغاء وان علم البيان هو معرفة صياغات الكلام اى معرفة كيفية ايراد المعنى الواحد
فى عبارات مختلفة بالوضوح والخفاء ليتوصل بتلك المعرفة الى توفية كل واحد من مقامات الكلام ما يستحقه من افادة المعانى كيفية
الدلالات والحال انه تحقق عندك علم ان مقام الاستدلال اى طلب ما يدل على تحقق مجهول تصورى او تصديقى اذا انبسط ساير مقامات
الكلام كان جزءا واحدا من جملتها او شعبة من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالى ومعرفة خواصها هو من جملة ما يلزم صاحب المعانى و
البيان لانه يبحث عن جميع خواص التراكيب فيلزم ان يبحث عن كل واحد منها ولا يكون له الاخلال ببعضها خصوصا بما هو اهم الاشياء
عند الانسان اى معرفة العلوم والحقايق وحينا انتصبنا لافادة علم المعانى والبيان لزمنا ان لا ننفض اى لا نبخل بشئ هو من جملة تكملة
وهو علم الاستدلال وان بسمه الله التوفيق فى ايراد تكملة هذا العلم فى كتاب مفرد وانما سمى علم الاستدلال تكملة لعلم المعانى والبيان لانه من
اجزاء هذا العلم وبه يكمل ويتم والله الموفق والمعين وصلى الله على محمد واله اجمعين وعلى جميع الانبياء والمرسلين آمين
رب العالمين واقول ان المص ذهب الى ان علم المنطق يبحث عن خواص تراكيب الكلام الاستدلالى فيكون موضوع
علم المنطق عنده تراكيب البلغاء من حيث يدل على مجهول تصورى او تصديقى وفيه نظر اذ موضوع المنطق هو المعانى
الذهنية من حيث يعلم بها مجهول تصورا او تصديقا كما تقرر فى كتب الحكماء ونظره فى التراكيب وكيفية دلالتها على المعانى
انما هو بالعرض بسبب العلاقة التى بين المعانى والالفاظ وقد قال الشيخ فى الشفاء ان بعض القدماء قال ان موضوع المنطق
هو الالفاظ من حيث تدل على المجهولات وزيف هذا القول واثبت ان موضوعه المعانى الذهنية من الجهة المذكورة والمص اختار
هذا القول المزيف   والله اعلم بالصواب تم

نهاية المخطوطة